في قولك لا رجل فيها ولا امراة لانه مبني على السؤال نحو لمن يقال
ارجل في الدار ام امراة فتقول لا رجل في الدار ولا امراة ولا لا تعمل
بمعنا وقد ذكروا في لا حول ولا قوة الا بالله ستة اوجه في الوافية فاعلم
واعلم ان لا موضوعة للنكرة اذ اصلها النفي الشايع وذلك لا يتاتى
مع التعريف فلم يدخلوها على المعرفة فلم تقولوا لا زيد عندك كما
قالوا اما زيد عندك وان جا شيء منه ففي ضرورة الشعر والذي يكثر
في الكلام التكرير نحو لا زيد عندك ولا عمرو وانما جا هذا مبنيا على السؤال
نحو ان يقال ازيد عندك ام عمرو فتقول لا زيد عندي ولا عمرو والمفرد
لا يفتقر الى ذكر الاسم فاذا قيل ازيد عندك كان الجواب لا اي لا اصل
لذلك وحكم النكرة المفصول بينها وبين لا حكم المعرفة في ايجاب الرفع
والتكرير ولهذا البيان قال المص في رتبة الثالثة ذكرها ولا المشبهتين
بليس لان لا مشبه بلا لنفي الجنس لان لا لنفي الجنس صورة بمعنى ليس
وهما واحد في المعنى وبهذا التفصيل لا زم فقال المص اشارة اليه
في مثاله قال نحو ما الله تعالى متمكنا بمكان لانه تعالى لو كان في حيز
فلا يخلوا اما ان يتقرض عليه انين او لا وعلى التقديرين يلزم كونه تعالى
محلا للحوادث وانه باطل وقد يقال لو تحيز فاما في الازل فيلزم قدم
الحيز او فيما لا يزال فيلزم كونه محلا للحوادث ففيه رد على المشبهة و
المجسمة القائلين بكونه تعالى متمكنا على العرش وستقف زيادة
تفصيله في المواقف ولا شيء مشابها لله تعالى كما قال الله تعالى ولم يكن
له كفوا احد كيف وانه تعالى واجب الوجود لذاته وما سواه ممكن الوجود
في حد ذاته فواجب الوجود هو الصمد الغني لا يفتقر الى شيء ويحتاج كل
ممكن اليه في ايجاده وامداده قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء
فاذا وجوده عين ذاته وصفاته ليست عين ذاته خلافا للفلاسفة

للفلاسفة ولا غير ذاته بمعنى انها لا ينفصل عن الذات كما يقول بالغيرية
ولا حادثه كما تقول الكرامية بخلاف المخلوقين فان صفاتهم غير ذاتهم
عند الكل والحاصل ان الفلاسفة والمعتزلة نفوا الصفات احترازا
عن تعدد القدماء والكرامية نفى قدمها والاشاعرة ذهبوا الى نفي
عينيتها وغيريتها في تحقيق الاسما وفيه بحث شريف صح في شرح العقايد
وغيره قال نعيم بن حماد من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر وان انكر
ما وصف الله به نفسه فقد كفر وقال اسحاق بن راهويه من وصف
الله فشبه صفاته بصفات احد من خلق الله فهو كافر بالله العظيم والحاصل
لا شبيه شبه لله تعالى والمعنى اي لا يماثله اما اذا اريد بالمماثلة الاتحاد
في الحقيقة فظاهر واما اذا اريد كون الشيئين بحيث يسد احدهما مسد
الاخر اي يصلح كل من لما يصلح له الاخر فلان شيئا من الموجودات لا يسد مسده
في شيء من الاوصاف فان اوصافه من العلم والقدرة وغير ذلك
اجل واعلى من الاوصاف التي من المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما قال
في البداية ان العلم منا موجود وعرض وعلم محدث وجائز الوجود ويتجدد
في كل زمان فلو اثبتنا العلم صفة لله تعالى لكان موجودا وصفة وقديما
وواجب الوجود وقايما في الازل الى الابد ولا يماثل علم الخلق بوجه من الوجوه
انتهى كلامه فقد صرح جار الله العلامة بان المماثلة عند المتكلمين انما تثبت
بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى لو اختلف في وصف واحد انتفت
المماثلة وقال الشيخ ابو المعين في التبصرة انا نجد اهل اللغة لا يمنعون
من القول بان زيدا مثل لعمرو في الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده
في ذلك الباب وان كان بينهما مخالفة بوجوه كثيرة وما نقوله الاشعرية
من انه لا مماثلة الا بالمساوات من جميع الوجوه فاسد لان النبي عليه السلام
قال الحنطة بالحنطة مثلا بمثل واراد الاستواء في الكيل لا غير وان تفاوت الوزن

Copyright © King Saud University